السادات يخسر المنافسة مع اسرائيل
أشرتون يحاول ترقيع الموقف

من المحرر السياسي

جميع المؤشرات تشير الى ان رحلة اشرتون لا تعدو كونها ستارا لعملية تجميلية لمسودة معاهدة الصلح المتفق عليه بين مصر واسرائيل.

وتقول اوساط المراقبين انه لولا رد الفعل العربي، ولولا احداث ايران الاخيرة لانحرت المعاهدة منذ زمن طويل.

غير ان الاحداث الاخيرة في المنطقة جعلت الاطراف الثلاثة المشتركة في المفاوضات تعيد تقييم مواقفها.

فمصر والولايات المتحدة تعتبرانها كانتا تتالعان في الاعتماد على السعودية لتسويق "اتفاقات كامب ديفيد" في البلاد العربية بقوة المال السعودي وتوافق المصالح الطبقية وعندما اشتدت الانتفاضة في ايران وظهر عجز الشاه والولايات المتحدة معه عن وقفها؛ احس حكام السعودية بان هناك مسررات اخرى تدفعهم الى الاستمرار في مواقفهم المتحفظ من "اتفاقات كامب ديفيد" ولم تستطع الولايات المتحدة بارسال طائرات ف ١٥ تهديد القلق السعودي

وقد شعر حكام مصر انهم يستطيعون، بسبب ثورة ايران، وبسبب تردد حكام السعودية في الانصياع كليا لمشيئة الولايات المتحدة، ان يتولوا مهمات الدولتين النفطيتين السعودية وايران في حماية مصالح امريكا الامبريالية في المنطقة علاوة على المهمات الاخرى المتوقفة من النظام الصادات في افريقيا وفي مقدمتها حماية نظام النميري.

واستنادا الى هذا التقدير، والى السعي للتخلص من العزلة، طالب النظام المصري ببعض التعديلات في مسودة معاهدة الصلح وكانت الولايات المتحدة من جانبها ترى ان مثل هذه التعديلات، واهم منها الضحة الاعلامية التي ترافقها ستساعد في دعم موقف السادات، وربما ستخفف من تحفظ السعودية تجاه تلك المعاهدة.

وقد زاد من اهتمام مصر والولايات المتحدة بضرورة التاكيد على موعد لتطبيق الادارة الذاتية ما جاء على لسان اكثر من مسؤول اسرائيلي حول المفهوم الاسرائيلي للادارة الذاتية. وقد اكدت ممارسات لاحقة تتعلق بالاستيطان، وبما قيل عن محتويات تقرير لجنة بن اليسار حول الادارة الذاتية ان الحكومة الاسرائيلية لا تزال تحتفظ الى حد كبير بالمفهوم الذي عكسه مشروع النقاط الستة والعشرين الذي قدمه بيغن لاول مرة لكارتر ثم للسادات في الاسماعيلية.

غير ان الحكومة الاسرائيلية كان لها حسابها الخاص. وقد استنتجت من ثورة ايران ومن تردد السعودية ان الادارة الامريكية لا تستطيع الاعتماد على اية قوة اخرى في المنطقة غير اسرائيل. فهي من جهة لا تتاثر باية ضغوط قومية او ردود فعل داخلية مثلما هو الحال في السعودية ومصر. بل انها الدولة الوحيدة في المنطقة القادرة على تصوير دورها في المخططات الامريكية وكانه مصلحة قومية. وبحد هذا التصوير قبولا لدى نسبة عالية من سكانها.

وقد بينت الثورة الايرانية ان تكديس الاسلحة وبناء الجيش الحديث لا يمكن ان يكون ضمانة في حد ذاته لاستمرارية اي نظام سياسي اذا كانت التناقضات الاجتماعية الداخلية قد بلغت مرحلة النضوج واسرائيل من بين كافة الدول المرتبطة بالسياسة الامريكية في المنطقة هي الوحيدة التي لم تبلغ فيها التناقضات تلك المرحلة.

ولهذا فان النظام المصري الذي كان يهيء نفسه ليكون النسخة الثانية لنظام الشاه وليمارس نفس المهمات في الجزء الغربي والجزء الجنوبي الغربي من الشرق الاوسط، فقد جانبها من جاذبيته لمخططي السياسة الامريكية، وان كان لم يفقد اهميته او حاجة امريكا اليه

ولكن امكانية بناء الجيش الحديث والوفرة العددية والاستعداد لتنفيذ المهمات الموكولة اليه من قبل امريكا لم تعد هي المقومات المطلوبة للحصول على لقب "متعهد في مواصفات السياسة الامريكية"

فلقد كانت مثل هذه المقومات متوفرة لدى الشاه وكان كارتر يعتبرها حينذاك، بالاضافة الى الثروة البترولية، ضمانة ابدية لاستقرار الانظمة الموالية لامريكا.

ولم يتردد عن وصف ايران اثناء زيارته لها في اليوم الاول من عام ١٩٧٨ بانها "جزيرة الاستقرار في اكثر مناطق العالم اضطرابا".

ولا شك ان جميع هذه الاعتبارات كانت امام حكام اسرائيل. ولهذا فانهم لم يترددوا في رفض طلب التعديلات على مشروع المعاهدة. وكانوا يدركون ان الولايات المتحدة، وخاصة في الوقت الحاضر، لا تستطيع ان تفعل شيئا. واكثر من ذلك فان الحكومة الاسرائيلية كما يقول رون اشاي مراسل يديعوت آخرونوت في واشنطن، تقدمت بمطالب جديدة من الولايات المتحدة في صيغة اسئلة ثلاثة. وهي:

١) ما هو الاجراء الذي ستتخذه الولايات المتحدة اذا ما تخلت مصر عن تعهداتها المنصوص عليها في الاتفاقية.

٢) هل الولايات المتحدة مستعدة للالتزام بتمويل اعادة توزيع القوات الاسرائيلية في النقب باكثر مما يتطلبه بناء المطارين الجديدين.

٣) الى اي مدى تكون الولايات المتحدة مستعدة لضمان تزويد اسرائيل بالبترول بدلا مما تستخرجه حاليا من حقول سيناء.

ويقول المراسل ان اسرائيل تربط بين توقيع المعاهدة وبين الاستجابة الامريكية للمطالب المتضمنة في تلك الاسئلة وهناك بالاضافة الى هذه المطالب قضايا الفروض والمنح الامريكية التي تطلب اسرائيل الاتفاق مسبقا عليها مع الادارة الامركية.

وقد اثر هذا الموقف على مسلك الولايات المتحدة من المفاوضات فهي تحاول من جهة تعزيز مركز السادات وايجاد قاسم مشترك بينه وبين السعودية ودول الخليج لتمكينه من القيام بدور الشاه هناك. ومن جهة اخرى تعرف، في ضوء تجربتها مع الشاه، ان وضع النظام المصري ليس افضل مما كان عليه وضع الشاه حينما تغنى كارتر باستقرار ايران وهو يتبادل الانخاب في احتفال رأس السنة الماضية مع الشاه في طهران.

لهذا فان الادارة الامريكية اخذت في المدة الاخيرة تبحث عن صيغ تلزمها هي في المستقبل بحل الخلافات بين الطرفين بعد ان كانت في الماضي تريد الظهور في دور المراقب لا اكثر.

وفي المقابلة التي جرت مؤخرا مع زعماء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، طمأن كارتر اولئك الزعماء على ثبات تاييد الولايات المتحدة لاسرائيل، وخرج مان، رئيس لجنة رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، ليعلن للصحافيين بعد الاجتماع عن "عودة التوازن في السياسة الامريكية" اي عن تاكيد الموقف الامريكي التقليدي من اسرائيل. واضافت صحيفة نيويورك تايمز بعض الاسباب الى ما اسماه مان "عودة التوازن" بقولها ان لجنة الخبراء في وزارة الخارجية الامريكية توصلت الى ان اسرائيل هي القوة الوحيدة الاساسية التي ينبغي على الولايات المتحدة الاعتماد عليها في المنطقة

في ضوء هذه التقديرات يحاول اشرتون الان الحصول على موافقة الحكومة الاسرائيلية على صيغ رسائل ملحقة بمشروع المعاهدة تترك للولايات المتحدة تحديد الحالات التي تستطيع فيها مصر الوفاء بالتزاماتها العربية. وغاية اشرتون من ذلك كله هي انقاذ بعض المظاهر التي يحاول النظام المصري المحافظة عليها لتسويق نفسه لدى بعض الدول العربية.

اما في الجوهر، اي في المنافسة التي حاول السادات دخولها مع اسرائيل لكسب الحظوة لدى الولايات المتحدة، فقد حسم الامر لصالح اسرائيل.

الامبريالية تبحث عن حراس جدد لمصالحها في الخليج

نشرت صحيفة البرافدا في عددها الصادر يوم ٢١ من الشهر الحالي تعليقا تناولت فيه الوضع الناشيء في منطقة الخليج والشرق الاوسط فقالت:

ان الصحافة الامريكية، تؤكد بالاجماع على ان الفشل في ايران قد احبر واشنطن على اعادة النظر في سياستها في منطقة الخليج والشرق الاوسط. وهذا يتطلب منها البحث بصورة محمومة على دعامة ثانية للمصالح الاستراتيجية والاقتصادية للامبريالية الامريكية في المنطقة التي يحصل منها العالم الراسمالي على نصف ما يحتاجه من البترول. كما انه مطلوب منها مواجهة ازمة خلق ازاء الولايات المتحدة من قبل الانظمة الموالية لامريكا في هذه المنطقة.

وابدت صحيفة "كريستشن سينس مونسر" قلقها من امكانية نجاح محاولة الولايات المتحدة التملص من الشاه في آخر لحظة، على امل اضعاف موجة الانتفاضة الشعبية العارمة في ايران. وقالت الصحيفة ان سياسة الولايات المتحدة تهدد بزيادة التوتر بين الولايات المتحدة وحليفها الرئيسي في العالم العربي وهو العربية السعودية.

ويقارنون في السعودية الان بين مصير الشاه ومصير تايوان من جهة ونقل طائرات ف ١٥ امريكية الى السعودية من الجهة الاخرى بدلا من ارسال مجموعة من حاملات الطائرات التابعة للاسطول الامريكي السابع.

وتقول الصحيفة ان ارسال الطائرات جاء لتهدئة نفوس الحلفاء عن طريق استعراض القوة في منطقة التوتر هذه، بدون الاخذ بعين الاعتبار الشعور المعادي لامريكا في ايران بشكل خاص والمنطقة بشكل عام.

وتتمنى مجلة "يوس نيوز اندوورلد ريبورت" ان تبقى هذه البلاد تؤدي وظيفة الحارس لمنطقة الخليج بالنسبة للولايات المتحدة نتيجة الاحداث الجارية في ايران الان

وقد بدأت حكومة كارتر بوضع مخططات خاصة بهذا الشان حيث تستهدف من وراء ذلك انشاء حلف عسكري باشتراك مصر واسرائيل والعربية السعودية، ولهذا تقوم الولايات المتحدة بضغط حديد على القاهرة وتل ابيب للاسراع في التوقيع على اتفاقات كامب ديفيد.

وهناك مخطط آخر يرمي الى زيادة ارساليات الاسلحة الى تركيا والباكستان بالاضافة الى زيادة التواجد العسكري الامريكي في ايران

وهناك سلسلة من الوقائع تؤكد كل ذلك، منها: بدء شوط جديد من دبلوماسية الملوك، تهدف الى دفع اطراف كامب ديفيد الى التقارب من بعضهم، وقد اخذ اشرتون هذه المهمة على عاتقه، كما ان دوائر البنتاغون عازمة على نقل محطات الانذار الالكترونية ووضعها بمحاذاة حدود الاتحاد السوفيتي وافغانستان وغيرها من الدول الصديقة. وتوهم وسائل الدعاية الامبريالية والرجعية، الرأي العام العالمي بان هناك تحليقات للصواريخ السوفيتية في البلدان المجاورة لايران.

وواضح من كل ما سبق ان مخططي الاستراتيجية الامبريالية يبذرون بذور ازمات جديدة وفشل حتمي، لن ينسيهم ولن يعوضهم عن فشلهم في ايران

ولا بد ان تنضح من وراء الانعطافات الفجائية في التطورات الدولية حقيقة هامة: وهي التقدم الثابت لقوى السلام... والتقدم والتحرر الوطني والاشتراكية.

اكراما لذكرى المناضل خسرو روزبا

في المظاهرات التي عمّ العمال والطلبة في طهران خلال الاسبوع الماضي، رفع المتظاهرون صور الشهداء الذين اعدمهم "السافاك"، جهاز البوليس السري للشاه المخلوع.. وكان من بين هذه الصور، صورة المناضل الشيوعي خسرو روزبا الذي اعدم عام ١٩٥٨. وكان روزبا آنذاك مسؤولا في التنظيم العسكري التابع لحزب توده (حزب الشعب) الشيوعي داخل الجنرال الجيش الايراني.

لقد نشأ روزبا ابنا لعائلة ايرانية كادحة عندما التحق بصفوف الجيش الايراني وخدم ضابطا في سلاح المدفعية وبسبب ثقافته واجتهاده وذكائه الخارق اجتاز روزبا سلم الدرجات العسكرية الى ان اصبح في فترة وجيزة آمرا للكلية الحربية في طهران. وعرف روزبا بوضعه عالميا من المؤلفات العسكرية والنظرية في مجال الرياضيات وعلاقتها بسلاح المدفعية (ووضع كذلك كتابا عن الشطرنج) وقد اشتهر بالاضافة الى ذلك في اوساط الجيش الايراني بتواضعه واستقامته وروحه الدمقراطية. الامر الذي كان غريبا في قيادي في الجيش الايراني.

وبعد ان أمعن خسرو روزبا النظر في اوضاع بلاده وحالة الطبقة الايرانية المسحوقة قرر الانضمام لحزب تودا الذي اخذ يتحول بالتعاظم، في مطلع الخمسينات. وقد تعرض روزبا للملاحقة والسجن من جراء نشاطه الحزبي وكان تلاميذه من ضباط الكلية الحربية يتدخلون كل مرة لاطلاق سراحه. ولقد هرب خسرو من السجن آخر مرة في اعقاب الانقلاب العسكري الذي اطاح بحكم مصدق الوطنية عام ١٩٥٣

وخلال حياته السرية كتب روزبا كتابه الاخير ضد النظام وهو بعنوان: توزيع الكتاب وهو يحمل توقيع مؤلفه الصريح.. وقد ذكر خسرو في كتابه انه وهب حياته للكفاح ضد ظلم الطبقات الطفيلية

لقد جرى اعتقال خسرو في احد شوارع طهران، وكان يحمل مسدسا ولكنه ابى ان يطلق النار على الشرطة في الشارع المزدحم بالمارة. وكانت النتيجة ان اصابته الشرطة برصاصها واعتقلته جريحا.. وفي السجن حاولوا معه كل انواع الاغراءات ولكن روحه العالية لم تعرف الخضوع امام جلاوزة الشاه حتى حين جربوا الاساليب الخاصة. وبعد ذلك واجهته الشرطة باعترافات ادلى بها بعض الضباط ضده، فقال منهم. خسرو ان بواجهوه بهؤلاء الضباط، غير ان الشرطة رفضت ذلك مدركة ان طلبه تلك المقابلة من شانها ان ترفع من معنويات الصامدين وبعدها يئسوا من انتزاع اي اعتراف. جرى اعدام خسرو روزبا بالرصاص

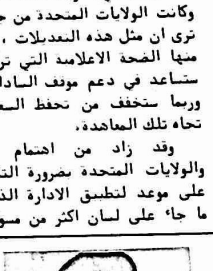

كيف نفى الخميني ؟

في مطلع عام ١٩٦٤ حضر الى بيت الخميني شابان يلبسان ملابس رجال الدين وطلبا مقابلته. وعندما اختلى بهما كشفا عن شخصيتهما كرجلين من عملاء المخابرات الايرانية (سافاك). وقاما بتقييد الخميني ولفه في سجادة. وحملا السجادة وخرجا من البيت عبر شوارع مدينة قم دون ان يعرف احد ان الخميني كان داخل السجادة الملفوفة. وقد توجها بعد ذلك بالسجادة الى طائرة صغيرة حيث قذفا بالخميني في داخلها. وقد حملت الطائرة الامام الشيخ الى تركيا حيث قضى هناك سنتين قبل ان يتمكن من السفر الى النجف في العراق، حيث اقام حتى شهر تشرين الاول الماضي

الطليعة — أسبوعية سياسية
شارع ابن سينا ص.ب ١٩٣٧٢ القدس
صاحب الامتياز والمدير المسؤول الياس نصر الله
رئيس التحرير بشير البرغوثي
الاشتراكات ١٥٠ ليرة وللطلاب ١٠٠ ليرة سنويا
مطبعة صلاح الدين